بها ، وهذا القول كأنه شرط وضعه ليكون له جوابٌ يأتي به ، وجوابه هو قوله : يزال بنفسه قبل ذاك ، وهذا شبيه بقول قائل : إذا انكسر الكوز انكسرت الجَرَّةُ قبله .»[1]

ومن التقابل الدلالي الذي تقدِّمه اللغة (**السلب والإيجاب**) ، والإخلال بهذا التقابل يؤدي أيضًا إلى التناقض كما في قول عبد الرحمن بن عبد الله القَسّ :

أرى هَجْرَها وَالقَتْلَ مِثْلَيْنِ فَأَقْصِروا مَلامكُمُ فَالْقَتْلُ أعْفى وَأَيْسَرُ

حيث أوجب الشاعر الهجر والقتل أنهما مثلان ، ثم سلبهما ذلك بقوله : (إن القتل أعفى وأيسر) ، فكأنه قال : إن القتل مثل الهجر وليس مثله.[2]

وقد وقع يزيد بن مالك الغامدي في مثل ذلك حيث قال :

أَكُفُّ الجَهْلَ عَنْ حُلَماءِ قَوْمي وَأَعْرِضُ عَنْ كَلامِ الجاهِلينا

ثم قال بعد ذلك في القصيدة :

إذا رَجُلٌ تَعَرَّضَ مُسْتَخِفا لَنا بِالجَهْلِ أَوْشَكَ أَنْ يَحينا

« فقد أوجب هذا الشاعر في البيت الأول لنفسه الحلم والإعراض عن الجهّال ، ونفى ذلك بعينه في البيت الثاني بتعدّيه في معاقبة الجاهل إلى أقصى مراتب العقوبات وهو القتل .»[3]

ومن المدهش أن ابن وهب — وهو ممن تشرَّب الفكر اليوناني كقُدامة —

---

(١) قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ . (٢) المرجع السابق ، ص ٢١١ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢١١ ، ٢١٢ .